mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير سورة النساء الآية)15-25(لفضيلة الشيخ العلامة ابن عثيمين رحمه الله تعالى

محمد بن صالح العثيمين

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا. ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدانا الذين امنوا سبيلا. اولئك الذين لعنهم الله - 00:00:01

ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا. ثم قال الله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب. هذا متدارس الليلة ويقال في الم تر كما قيل في في الاية التي قبلها. ان الاستفهام للانكار والتعجيب - 00:00:37

يعني يقول تعجب من حال هؤلاء الذي الى الذين اوتوا نصيبا اي اعطوا نصيبا واتى تنصب مفعولين وهنا نصبت مفعولين. الاول منهما نائب الفاعل وهو الواو. والثاني نصيبا وقوله الذين اوتوا نصيبا اي اعطوا نصيبا اي قسطا من الكتاب اي الكتاب المنزل على الرسل عليهم الصلاة والسلام - 00:00:58

وهنا جملة معترضة يقول سيارة نيسان نصيبا يعني قسطا من الكتاب الكتاب المنزل على الرسل فمن المراد بهؤلاء؟ المراد بهؤلاء اليهود لان الله اتاهم نصيبا من الكتاب وهو التوراة ولم يعطهم علم كل شيء - 00:01:32

يؤمنون بالجبت والطاغوت هذا محل التعجب انهم اعطوا نصيبا من الكتاب وقامت عليهم الحجة ومع ذلك يؤمنون بالجبت ويؤمنون بالطاغوت الجبت كل ما لا فائدة فيه كل ما لا فائدة فيه بالدين فانه جبت - 00:02:00

ومن السحر والكهانة والطرق والعيافة وما اشبه ذلك فان هذه كلها من الجبت واما الطاغوت فالطاغوت كل ما طوى به الانسان فهو طاغوت والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت. فائمة الكفر ودعاة الكفر طواغيت - 00:02:25

والشيطان طاغوت. ولهذا قال عمر رضي الله عنه الجبت السحر والطاغوت الشيطان. يعني ان السحر فرد من افراد الجبت والشيطان فرد من افراد الطاغوت. والا فان التعريف العام للشيطان ما ذكره ابن القيم رحمه الله - 00:02:56

كل ما تجاوز به العبد حده من معبود او متبعونه مطاع يؤمنون بالجبت والطاغوت ومعنى ايمانهم به اقرارهم اياه. وعدم انكاره ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا - 00:03:16

يقولون للذين كفروا قال بعض المفسرين ان اللام هنا بمعنى في اي يقولون في شأنهم هؤلاء اي الذين كفروا اهدى من الذين امنوا سبيلا وقيل ان اللام كقولك قلت لفلان اي هي اللام معدية للفعل - 00:03:40

وان قوله هؤلاء بمعنى انتم يعني يقول هؤلاء للذين كفروا انتم اهدى من الذين امنوا سبيلا وعلى هذا تكون الاشارة في مقام ظمير المخاطب. لانك اذا قلت قلت لفلان كذا صار فلان صار فلان - 00:04:05

فلابد ان يؤتى بضمير خاطئ. وهؤلاء اسم اشارة ليس ضمير مخاطب لكن قالوا انها بمعنى انتم وهذا مشى عليه الجلاء الجلالين ويقولون للذين كفروا والمراقب الذين كفروا اهل مكة لان طائفة من اليهود - 00:04:27

قابلوا اهل مكة فقال لهم اهل مكة هذا محمد فرق بيننا وبين ابنائنا وبيننا وبين غلمانا وبيننا وبين ازواجنا وفرق بيننا وبين العرب وسب الهتنا وسفه احلامنا. اما نحن فاننا اهل البيت - 00:04:53

نسقي الحجيج ونفعل كذا وكذا وذكروا اشياء فاينا اهدى انحن ام محمد فاليهود انتهزوا هذه الفرصة وقالوا انتم اهدى من محمد لانهم لا يريدون ان يقوم للنبي صلى الله عليه وسلم قائما. ويحسدون فانتهزوا هذه الفرصة ان يسألهم قوم - 00:05:17

شيعة محمد عليه الصلاة والسلام وقرابته. فقالوا هذا الكلام هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا اي طريقا وسبيلا هنا تمييز لانها وقعت بعد اسم التفضيل والمنصوب بعد اسم التفضيل يكون تمييزا. هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا. قال الله تعالى - 00:05:49
اولئك الذين لعنهم الله. اولئك المشار اليه هؤلاء الذين اوتوا نصيبا وقالوا للكفار انتم خير فانتم اهدى من الذين امنوا سبيلا اولئك الذين لعنهم الله وهذه الجملة تفيد الحصر لتعريف طرفيها. المبتدأ والخبر. فالمبتدأ - 00:06:21
اولئك ووسم اشارة معرفة والخبر الذين وهو اسم موصول معرفة. اولئك الذين لعنهم الله اي طردهم وابعدهم عن رحمة والعياذ بالله. ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا. من؟ هنا اسم شر - 00:06:50
ويلعن فعل الشرط مجزوم به ولكنه حرك بالكسر لالتقاء الساكنين ومن يراني الله فلن تجد له نصيرا. اي لن تجد له من ينصره. فيقربه من رحمة الله ويدخله في رحمة الله. لان الله - 00:07:10
سبحانه وتعالى اذا اراد بقوم سوءا فلا مرد له. يستفاد من هذه الايات الكريمة فوائد من هذه الاية والتي قبلها فوائد. اولا التعجب او التعجيب من هؤلاء من حال هؤلاء. الذين اوتوا نصيبا من الكتاب ومع ذلك ينكرون ما - 00:07:31
عليه الكتاب ومن فوائدها بيان قبح صنيعه حيث ان الله تعالى قد اعطاهم نصيب من الكتاب ومع ذلك قالوا للكفار انهم اهدى من المؤمنين ومعلوم ان من حكم بخلاف ما يعلم فهو اقبح ممن حكم بما لا يعلم والكل قبيح. لكن - 00:07:51
الاول اشد ومن فوائد هذه الاية بيان حقد اليهود على المؤمنين ومن فوائدها انهم يؤمنون بالجبت ويؤمنون بالطاغوت فلا ينكرونه ولا لا ينكرون ورد طاغوت بل يقرون ومن فوائدها الاشارة الى ان اصل السحر - 00:08:18
متلقن من من؟ من اليهود. ولهذا سحروا النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم. فان لبيد بن الاعصم سحر النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم. بسحر عظيم ولكن الله تعالى حمى نبيه صلى الله عليه وعلى اله وسلم - 00:08:51
من ان يؤثر فيه ذلك التأثير الذي كانوا يريدونه ومن فوائد هذه الاية الكريمة ان ان اليهود اهل حسد لانهم يعلمون بقرارة انفسهم ان محمدا اهدى من المشركين لانهم يعرفونه كما يعرفون ابناءهم. لكن - 00:09:11
لما امتلأت قلوبهم من حسده صاروا يفضلون عليه الكفار عليه وعلى من من اتبعه ومن فوائد هذه الاية الكريمة تأثير الدعاية بلبس الحق بالباطل والا من المعلوم ان الكافر ليس له ليس في فيما فيما يرمي اليه او فيما يذهب اليه ليس فيه هداية اطلاقا - 00:09:36
ومع ذلك قالوا انهم اهدى من الذين امنوا سبيلا. ويتفرع على هذه القاعدة او على هذه الفائدة. ما كان عليه بعض الناس اليوم من قولهم ان الكفار اوفى بالعهد من المؤمنين. وانهم اتقى اخلص من المؤمنين - 00:10:10
وانصح من المؤمنين وما اشبه ذلك. فمن قال هذا في المسلمين فان فيه شبها من اليهود. ونحن لا ننكر ان في المسلمين من خالف طريق الاسلام بعدم الصدق في القول وعدم الوفاء بالعهد وعدم الوفاء بالوعد وعدم النصح في العمل ولكن كل هذه الاخلاق - 00:10:33
حذر منها النبي صلى الله عليه واله وسلم اشد التحذير فهي اخلاق دخيلة على الشعب المسلم. وسببها ما كان عليه هؤلاء من النقص في العلم والنقص في الايمان ومن فوائد هذه الاية الكريمة - 00:10:58
تحريم تفضيل الكفار على المؤمنين لان الله تعالى انكره بقوله الم تر الى الذين او تنصيب الكتاب الى اخره ومن فوائد الايات الثانية بيان استحقاق لعنة الله كل بيان ان كل من قال مثل هذا القول - 00:11:22
فانه مستحق للعنة. لقوله اولئك الذين لعنهم الله واحكام الله سبحانه وتعالى الشرعية والجزائية لا تتعلق بالاشخاص ابدا فاذا استحق هؤلاء اللعن بقولهم بايمانهم بالجبت والطاغوت وقولهم للذين كفروا هؤلاء اهدم للذين امنوا سبيلا فمن جرى مجراهم - 00:11:49
استحق ما يستحقون من العقاب ومن فوائد الايات الكريمة ان من لعنه الله فلا ناصر له. بقوله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا. ومن التحذير من التعرف للعنة الله لان الانسان اذا تعرض للعنة الله وحقت عليه لن يجد من ينصره - 00:12:14
من المراد بالذين اوتوا نصيبا من الكتاب في هذه الاية؟ اليهود طيب ومن مراد بالجبت؟ نعم نعم اما السحر وقيل انه صنم يعني في اقوال متعددة يجمعها كل ما لا خير فيه من في الدين او ما فيه ضرر في الدين فهو - 00:12:38

جبت طيب الطاغوت بن داود؟ قال عمر رضي الله عنه هو الشيطان هو كل ما تجاوز به العبد في اسبوعه. او معبود؟ او معبود طيب وعلى هذا فيكون تفسير عمر رضي الله عنه من باب التمثيل من باب التمثيل. طيب - 00:13:03

يقولون للذين كفروا اللام هنا تحتمل معناه نعم مما تكون سيكون المعنى ويكونون في شأن الزين من فوق. وعلى هذا فيكون اسم الاشارة. نعم. وعلى يكون اسمه شرع على ظاهر. نعم. والمعنى ان اللام على على اصلها لتعدية الفعل. نعم. فيكون المعنى ويقول للذين كفروا هؤلاء اين انتم - 00:13:33

فتكون اسم الاشارة بمعنى الخطاب. اي انتم. ما ما الذي يشيرون اليه يعني ما ما الذي يريدون بقولهم الذين كفروا وبقولهم اهدى من الذين امنوا سلموا ها؟ نعم. والذين امنوا والذين امنوا الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:14:04

احسنت تمام. اه ما هو الجزاء الذي جعله الله عليهم ان الله لعن واللعن معناه؟ الطرد والابعاد عن رحمة الله طيب - 00:14:34